نص ردن

▪ علاء حسن

ولاية وبعير

للكاتب السوري الراحل سعد الله ونوس مسرحية بعنوان "الفيل يا ملك الزمان" تتناول أحداثها معاناة الرعية من فيل صاحب الجلالة، وفي يوم قرروا أن يرسلوا وفدا إلى البلاط لطرح مشكلتهم أمام الملك، ليتخذ قرارا يخلصهم من ممارسات فيله المدلل، لأنه دمر ممتلكاتهم، وأصبح في المدينة مصدرا خطرا يهدد أرواح الأطفال والنساء.

خارج البلاط اتفقت الرعية على طرح مطالبها بقوة، وهناك من تبرع بتأجيج الحماسة بترديد شعارات ضد صاحب الحلالة وكلفوا احدهم بان يكون ممثلا لهم في طرح مطالبهم بقتل الفيل او ترحيله، توجه الوفد الى القصر المالكي وفي داخل البلاط، وأمام صاحب الجلالة التزم الجميع الصمت، لشعورهم بان الحديث في هذا الامر قد يعرضهم لعقوبات وخيمة، وعندما ادرك المكلف بتمثيلهم بان الرعية تخشى خوض المواجهة والمنازلة التاريخية، خاطب الملك قائلا : "مولاي صاحب الجلالة رعيتك تشعر بالحزن الشديد لان فيلك الوحيد يعيش وحيدا، ونناشد جلالتكم بان تجلب له انثاه لإنجاب المزيد من الفيلة، وسنكون سعداء ومسرورين جدا بان يكون في المملكة أكثر من فيل، ونحن على استعداد للتضحية بالأرواح والممتلكات من اجل تحقيق سعادته".

فيل الملك تعامل معه المسرحي العراقي الراحل قاسم محمد كبعير، وفي عقد السبعينات عرض مسرحيته "ولاية وبعير" على مسرح بغداد، من دون ان يلتفت وقتذاك الرقيب الرسمي لخطابها وما يحمل من إشارات من شأنها ازعاج السلطة، ولاسيما ان المسرحية تضمنت اغاني من نوع "المربع" تدين التخاذل محاباة الملك او السلطان او الزعيم او حتى صاحب السيادة.

بعد صولة بعران مبارك ضد المحتجين على نظامه والمطالبين بسقوطه، دخلت الاباعر في المشهد السياسي العربي، ولم يقتصر الأمر على مصر وحدها، فهناك أكثر من نسخة لتلك الصولة في مدن المنطقة وعواصمها، والبعير هنا تحول إلى أداة بيد السلطة، لأسباب كثيرة من أبرزها انه سهل الانقياد، وبإمكانه ان يفرق حشود المحتجين ويثير الرعب بين صفوفهم، ومن فوائده الأخرى، انه سيكون ساترا متحركا يحمي "بلطجية النظام" لتشخيص المتظاهرين الناشطين، والتقاط الصور الفوتوغرافية لهم لتكون تحت متناول عناصر الأمن السري.

مسرحية "ولاية وبعير" للراحل قاسم محمد ربما تصلح للعرض في هذه "المرحلة العصيبة التي تمر بها الامة العربية" بحسب خطب الزعماء والرؤساء والملوك العرب اثناء انعقاد مؤتمرات القمة، والغرض من عرضها مجددا لتوفير الفرص لاتخاذ مواقف جديدة في كيفية التعاطي مع حالات الخذلان والإذعان للسلطة، ولاسيما أن المنطقة تشهد حركة احتجاج واسعة تعبر عن تطلعات الشعوب نحو الديمقراطية، وإلغاء سلطة الحزب الحاكم.

"بلطجية الأنظمة" يعتقدون بان حكاية الفيل او البعير مازالت تهمين على عقول الرعية، واستنادا إلى هذا الادعاء يرون انظمتهم غير خاضعة لمبدأ التداول السلمي للسلطة فالديمقراطية بنظرهم بلاط للحاشية تحيط بالعرش العظيم.

مع اقتراب شهر رمضان

تجار في بابل يتعمدون ضخّ القليل من المواد الغذائية لرفع الأسعار

□ الحلة / إقبال محمد

كشف أحد تجار المواد الغذائية في محافظة بابل عن تعمد تجار وأصحاب معامل بضخ كميات قليلة من المواد الغذائية في الأسواق المحلية بهدف زيادة الطلب ورفع الأسعار، في وقت تتكرر شكوى المواطنين قبيل شهر رمضان من كل عام من ارتفاع أسعار المواد الغذائية ووجود مواد غذائية تالفة وغير جيدة في الأسواق.

وتقول أم هدى في حديثها لـ"المدى": إن أسعار المواد الغذائية ازدادت بشكل ملحوظ مع حلول شهر رمضان نتيجة للطلب المتزايد من قبل المواطنين وكذلك لقلة مفردات البطاقة التموينية.

اقبال على المواد الغذائية قبيل شهر رمضان

وتضيف "التجار من أصحاب النفوس الضعيفة يستغلون هذا الحال لرفع الأسعار، خاصة مع تحسن القدرة الشرائية للمواطن في الوقت الحاضر، وهو ما أثر على المواطنين من أصحاب الدخول المحدودة والفقراء".

وتنبه أم هدى إلى أن "هناك الكثير من المواد الغذائية تالفة وغير صالحة للاستهلاك، لذا يجب مراقبة حركة السوق والبضائع الداخلة والمعروضة في الأسواق حرصا على سلامة الإنسان".

بدوره يشير المواطن أحمد ناصر إلى أن "الأمر يتطلب وجود رقابة حكومية وشعبية على المواد المعروضة في الأسواق"، مقترحا أن "تقوم الدولة بطرح مواد وسلع مدعومة، وخاصة المواد التي يحتاج اليها المواطن في شهر رمضان لخلق نوع من الاستقرار في عملية العرض والطلب وردع هؤلاء المتاجرين والمحتكرين لهذه السلع والمواد من التلاعب بقوت المواطنين".

ويلفت ناصر إلى أنه "كانت عندنا جمعيات تعاونية تستورد أجود أنواع السلع والمواد الغذائية من مناشئ رصينة، ومن الأفضل إعادة تفعيل هذه الجمعيات لمعالجة هذه المشكلة".

من جانبه، كشف التاجر عبد الله، إنه "نتيجة لازدياد الطلب على بعض المواد الضرورية في شهر رمضان فأن تجار وأصحاب المعامل الصناعية المتخصصة بالمواد الغذائية يعملون على تقليل الكمية المجهزة لأصحاب محال بيع الجملة والمفرد لغرض زيادة الطلب وقلة العرض وبالتالي رفع الأسعار".

وبين في حديثه لـ"المدى" أن هناك سببا آخر لارتفاع أسعار المواد هو "ارتفاع سعر الدولار في السوق المحلية حتى وإن كان طفيفا إلا أن التجار يتخذونه سببا لرفع أسعار السلع والبضائع"، مؤكدا أن هناك الكثير من المواد التالفة التي تستورد من قبل بعض التجار.

فيما أفاد رئيس غرفة تجارة بابل صادق المعموري في حديثه لـ"المدى"، بأن "السوق العراقية سوق مفتوحة وحرة أمام مختلف البضائع وبدون رقابة أو فحص في المنافذ الحدودية، مما أدى إلى إغراق الأسواق المحلية بمختلف أنواع السلع والبضائع الجيدة والتالفة والمنتهية الصلاحية".

ويرى المعموري أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية من قبل بعض التجار "لا مبرر له الآن والبعض منهم يريد أن يكسب أكثر على حساب المواطن البسيط"، لافتا إلى أن "غرفة التجارة جهة رقابية على حركة السوق المحلية ومعنية بإعداد دراسات عن الأسعار، كما نقوم بعقد ندوات للتجار لشرح ضرورة استيراد البضائع الجيدة والاهتمام بالمواطن وعدم رفع الأسعار".

وتابع بالقول: "نحن نعاني من سياسة مبرمجة لإغراق السوق المحلية بالبضائع الرديئة التي تورد إلى البلاد بأسعار مخفضة جدا، وهو ما انعكس سلبا على القطاعين الزراعي والصناعي وأدى إلى غلق ١٣٢٤ معملا ومصنعا من القطاعين الخاص والعام في بابل".

وذكر المعموري أن هذه المعامل "أصبحت عبئا ثقيلا على الدولة والمواطن لما تسببت به من بطالة وتراجع المنتج الوطني"، مطالبا بضرورة حماية المنتج المحلي وتقليص الاستيراد وتوفير الطاقة الكهربائية لتقليل الكلف وتفعيل التقييس والسيطرة النوعية وفحص البضائع ومنع جميع البضائع الرديئة من أجل مصلحة المواطن والتاجر وأصحاب المعامل".

أحد المرضى حاول الانتحار

مجلس ذي قار ينفي تماثل ستة من ضحايا عمليات العيون الفاشلة للشفاء

□ الناصرية / حسين العامل

فنّد مجلس محافظة ذي قار ما نُسب إلى مسؤولين في دائرة صحة ذي قار بشأن تماثل ستة من ضحايا عمليات العيون الفاشلة للشفاء، وذلك من خلال عرض تقرير مصور فيديويا تضمن لقاءات مع تسعة مرضى معزولين في ردهة خاصة في مستشفى ابن الهيثم للعيون ببغداد.

وتضمن التقرير الذي جرى تصويره في أعقاب إعلان دائرة صحة ذي قار عن تماثل ستة من أصل تسعة مرضى للشفاء، لقاءات مباشرة مع المرضى في ردهة للعيون في مستشفى ابن الهيثم، مبينا حجم ما يعانيه المرضى من آلام وقلق على مصيرهم.

وكان رئيس دائرة صحة ذي قار الدكتور هادي بدر الرياحي قد كشف لـ"المدى" في وقت سابق من الأسبوع الماضي عن فشل تسعة عمليات جراحية في مجال العيون وتعرض المرضى لمضاعفات خطيرة اضطرت المؤسسات الصحية لنقلهم بصورة عاجلة إلى مستشفى ابن الهيثم في بغداد، مشيرا إلى أن دائرة صحة المحافظة طلبت تشكيل لجنة وزارية للتحقيق في الأسباب التي أدت إلى فشل تسع عمليات جراحية في يوم واحد.

إذ نفى جميع المرضى في التقرير الذي جرى عرضه خلال اجتماع مجلس المحافظة الذي حضرته "المدى"، أي تحسن يذكر في حالتهم الصحية، فيما أكد أربعة منهم أنهم سيخضعون لعمليات جراحية لقلع العين المصابة بعد أن اخذ الفايروس المسبب للمرض بالتأثير على وظائف الدماغ، على حد قول المرضى.

وأفاد المرضى ومعظمهم من الفقراء، بأنهم يضطرون إلى شراء جزء من علاجهم لاسيما القطرات التي حددها الأطباء المختصون من خارج المستشفى بسعر ١٠ – ٢٠ ألف دينار كونها غير متوفرة في مستشفى ابن الهيثم.

وهو ما أكده أحد الأطباء المشرفين على علاج المرضى، مضيفا أنه لا يمكن ترك المريض دون علاج أو الطلب منه الانتظار لحين توفر العلاج في المستشفى.

من جانبه، قال رئيس اللجنة المكلفة بمتابعة التحقيق في ملف عمليات العيون الفاشلة هلال حسين السهلاني لـ"المدى": إنه قام مع رئيس اللجنة القانونية في مجلس المحافظة بتفقد المرضى في مستشفى ابن الهيثم وتصوير معاناتهم وعرضها على أعضاء مجلس المحافظة للاطلاع عليها والوقوف أمام مسؤولياتهم تجاه الضحايا، بحسب تعبيره.

وأشار إلى أن التقرير المصور فند كل ما ادعته دائرة صحة ذي قار عبر وسائل الإعلام بشأن تماثل ستة من المرضى للشفاء، مؤكدا تراجع الحالة الصحية والنفسية للمرضى حيث أقدم أحدهم على الانتحار وحال مرافقوه دون ذلك.

وكان عدد من أعضاء مجلس المحافظة قد حذر خلال اجتماع مجلس المحافظة من عرض التقرير الفيديوي أمام وسائل الإعلام بذريعة أن ذلك من شأنه أن يزعزع ثقة المواطن بالمؤسسات الصحية في المحافظة.

الكهرباء تجهز كربلاء بـ12 ساعة من الطاقة خلال رمضان

□ بغداد / دعاء آزاد

قررت وزارة الكهرباء زيادة ساعات تجهيز محافظة كربلاء الطاقة إلى ١٢ ساعة يوميا خلال شهر رمضان، وهو ما يجعل كربلاء الأوفر حظا بين المحافظات الأخرى. وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة مصعب المدرس لـ"المدى": إن وزارته تزود محافظة كربلاء حاليا بـ٢٥٠ ميكاواط، وهو ما يوفر ١٢ ساعة يوميا من الطاقة للمحافظة في شهر رمضان، ومن المحتمل زيادة عدد ساعات التجهيز أكثر من ذلك. وعزا المدرس هذه الزيادة إلى "نصب محطة جديدة لتوليد الطاقة في كربلاء، إضافة إلى أن الكثافة السكانية في المحافظة أقل من المحافظات الأخرى مما ساعد على تزويدها بكمية قد تكون أكثر من بعض المحافظات". أما عن المحافظات الأخرى التي تعاني أيضا من أزمة في الطاقة الكهربائية، أفاد المدرس بأن "كمية الطاقة التي تصل إلى المحافظات تتراوح ما بين ٩ – ١٢ ساعة يوميا". وأضاف "نأمل أن يرتفع تجهيز المحافظات الأخرى بالطاقة الكهربائية إلى ١٢ ساعة يوميا، لكن لا نستطع أن نعد المواطنين بذلك كون الأمر يعتمد على القدرة الإنتاجية للمحطات وعلى كمية الاستهلاك"، مطالبا المواطنين بالتعاون وتقليل الاستهلاك لتوفير أكبر قدر من الطاقة الكهربائية. وكانت وزارة الكهرباء قد أعلنت في وقت سابق أنها ستبدأ بتشغيل عدد إضافي من وحدات توليد الطاقة من أجل زيادة ساعات تجهيز المواطنين بالطاقة الكهربائية خلال شهر رمضان المبارك. وقال المتحدث باسم الوزارة، مصعب المدرس: إن "إنتاجنا من الطاقة الكهربائية يبلغ حاليا ٨٠٠٠ ميكاواط، ونأمل خلال مطلع شهر رمضان المقبل رفع الإنتاج إلى ٩٠٠٠ ميكاواط، وهو ما سينعكس بالتالي على تحسن ساعات تجهيز المواطنين بالطاقة لتصل إلى ١٢ ساعة يوميا". وأوضح المدرس أن الكميات المضافة من الطاقة "ستأتي بعد دخول ثماني وحدات توليد، تمثل أجزاء من محطات كهربائية عملاقة، ستدخل الخدمة تباعا خلال أسبوع أو ١٠ أيام، حيث وصل إنجازها إلى نسب متقدمة". ويحتاج العراق إلى أكثر من ١٦ ألف ميكاواط لتغطية الطلب المتزايد على الطاقة خلال فصل الصيف، علما أن معدل الإنتاج الحالي للكهرباء في اليوم الواحد يبلغ تسع ساعات، حسبما ذكر المدرس.

مجلس نينوى يناقش المشاريع المتلكئة منذ عام 2007

□ الموصل / نوزت شمدين

أفاد معاون محافظ نينوى لشؤون الإعمار والخدمات، بوجود مشاريع متلكئة منذ عدة سنوات، مبينا أن عدد المشاريع منذ العام ٢٠٠٧ ولغاية العام الحالي بلغ ٢١٣٥.

وقال محمد البياتي خلال جلسة استثنائية عقدها مجلس المحافظة، لمناقشة المشاريع المتلكئة في المحافظة، بحضور لجنة التخطيط في محافظة نينوى، حضرتها "المدى": إن ١٥٩٧ مشروعاً قد أنجز تنفيذها، أي نحو ٧٥٪ من المشاريع المحالة خلال أربعة أعوام، باستثناء مشاريع عام ٢٠١٢.

وأضاف "في حين أن هنالك ٥٠٨ مشاريع قيد التنفيذ، وأن عدد المشاريع المحالة خلال العام الحالي بلغت ٣٩٦ مشروعاً".

وأقر معاون المحافظ بوجود مشاريع متلكئة، أو متنقلة بين عدد من المنفذين، مبينا أن "كادر المشاريع في محافظة نينوى محدود، إذ أن قوامه فقط ٨٩ منتسبا ما بين إداريين ومهندسين، خمسة عشر منهم دائميين، والباقي موظفي عقود".

من جانبه، تلا عضو مجلس محافظة نينوى عصام عايد، نقلاً عن جداول معدة خاصة بالمشاريع المتلكئة في الأعوام الماضية.

وبين عايد أن عدد المشاريع الكلي في العام ٢٠٠٩ بلغ ٤٠٥ مشروعاً، عدد المشاريع المنجز منها ٣٧٩ مشروعاً، وعدد المشاريع قيد التنفيذ ٧٣ مشروعاً، ٦٣ منها متلكئة، بينها ١٦ مشروعاً لم يتم المباشرة بها لغاية الآن.

وأوضح أن المشاريع هي توسيع مستشفى سنجار، مع تزويده بأجهزة طبية، وهدم وإعادة بناء مركز صحفي في منقطة شيخكة، ومد خط ناقل من مشروع ماء السلامية، وحفر بئرين مع خط ناقل في قضاء سنجار غرب الموصل، إضافة إلى تجهيز طواقم سحب ودفع لقرية الخلطة في ناحية النمرود شرق الموصل.

وتابع عايد: كما تضمنت المشاريع تبديل شبكة مياه بطول ١٠ كم في حي المعلمين في ناحية برطلة شرق الموصل، وتأهيل وصيانة مشروع ماء القيارة، وإيصال الكهرباء إلى آبار ديبكة، فضلا عن بناء روضة أطفال في حي الشرطة في الموصل، وبناء مدرسة من ١٢ صفاً في قضاء بعاج غرب الموصل، إضافة إلى نصب معدات ومحولات محطة التحرير الكهربائية، وإنشاء طريق أبو برادي، وكذلك إنشاء معصرة زيتون، مع بناية للزراعة ومخزن في القحطانية غرب الموصل.

احد مشاريع القطاع الصحي

وذكر عايد خلال الجلسة، أن اللجنة التي وضعت جدول المشاريع هذا، لاحظت أن بعضاً من المشاريع نفذت بعد مرور سنة كاملة من إحالتها.

عضو المجلس سيفي بابا شيخ، أشارت إلى أن الهدف من هذه الجلسة كان محاولة الوقوف على الأسباب التي أدت إلى تلكؤ الكثير من المشاريع في مختلف مناطق محافظة نينوى، وما الحلول الواجب إتباعها لتنفيذها وحسم ملفاتها.

وتساءلت بابا شيخ "ما فائدة تخصيص المبالغ للمشاريع في ظل عدم وجود لجان لمراقبة تنفيذها"، مقترحة أن يقوم المجلس بتشكيل لجان لمراقبة ومتابعة المشاريع التي يقرها من أجل ضمان تنفيذها، وبموجب المواصفات المطلوبة.

بدورها انتقدت عضو مجلس المحافظة لمياء الدباغ، في حديث لـ"المدى"، عددا من زملائها أعضاء المجلس لعدم حضورهم هذه الجلسة، وكذلك جلسات استثنائية أخرى عقدها المجلس خلال الفترة الماضية، رغم تبليغهم بالحضور.

وطالبت الدباغ إدارة المجلس، بتطبيق النظام الداخلي بحذافيره، وتوجيه العقوبات بحق المتغيبين عن الجلسات.

وتم خلال الجلسة الاستثنائية، الاتفاق على عقد اجتماع آخر بحضور ممثلي الدوائر الحكومية، لمناقشة سير المشاريع الخاصة بتلك الدوائر.

فريق طبي ينجح بإعادة كف مبتور في مستشفى الواسطي

□ بغداد / قيس عيدان

نجح فريق طبي في مستشفى الواسطي ببغداد، في إجراء عملية جراحية لإعادة كف مبتور لشاب من محافظة واسط.

وقال مدير عام صحة بغداد الرصافة الدكتور علي بستان الفرطوسي لـ"المدى": إن شابا من مدينة الكوت تعرض لحادث أدى إلى بتر كفه الأيسر، "إلا أن فريقا طبيا في مستشفى الواسطي للجراحات التقويمية تمكن من إعادة الكف المبتور بنجاح".

وأضاف إن "هذه نجاح العملية يأتي امتداداً لعمليات جراحية ناجحة تم إجراؤها في مؤسساتنا الصحية التابعة لصحة بغداد الرصافة"، مبينا أن مستشفى الواسطي قامت بإجراء عمليات نادرة في مجال إعادة الأطراف المبتورة من قبل جراحين عراقيين يتمتعون بخبرة كبيرة في طب الجراحة التقويمية، حيث تم في وقت سابق إجراء عملية ناجحة لإعادة يد مبتورة من الكتف.

من جانبه، أشار الدكتور حيدر الجراح إلى أن نجاح هذه العمليات يعتمد على نوع البتر الذي ينقسم إلى بتر هرسي وبتر قطعي الذي تكون نسبة نجاح إعادة الجزء المبتور فيه كبيرة، مضيفا أن أهم الخطوات لإسعاف المصاب لبتر الأطراف والمحافظة على الجزء المبتور بواسطة الثلج للحيلولة دون موت الخلايا للأجزاء المبتورة.

وتابع بالقول: إن إحضار الجزء المبتور مع المصاب مهم، منبها إلى أنه لا يمكن الإفادة من الطرف المبتور بعد مرور ١٢ ساعة على حادث البتر.